وليلة الاسراء انتهى قوله فلا يذكر تعالى الا ويذكر معه اي في قول لا اله الا
الله محمد رسول الله قوله وبنوة النصر اي النصر العزيز كما قال سبحانه وتعالى
وينصرك الله نصرا عزيزا اي منيعا غالبا ذا عز ومنعة وظهور على الاعداء انتهى
من الخازن وفيه فان قلت وصف الله تعالى النصر بكونه عزيزا والعزيز والعزيز
المنصور صاحب النصر فما معناه قلت معناه ذا عزة كقولك عيشة راضية
اي ذات رضى وقيل وصف النصر بما يوصف به المنصور اسنادا مجازيا يقال
هذا كلام صادق كما يقال متكلم صادق وقيل معناه نصرا عزيزا لصاحبه فحذف
المضاف ايجازا واختصارا وقيل انما يحتاج الى هذه التقديرات اذا كانت
العزة من الغلبة والعزيز الغالب اما اذا قلنا ان العزيز هو النفيس
القليل او العديم النظير فلا يحتاج الى هذه التقديرات لان النصر الذي
هو من الله عزيز في نفسه لكونه من الله تعالى فصح وصفه بكونه عزيزا
انتهى فائدة العزة والعز بكسر العين والعزازة بفتحها مصادر عز
ومضارعه بكسر العين ان كان بمعنى قل او ضد ذل او عظم او كرم وبفتحها
ان كان بمعنى صعب وهذه الافعال الخمسة قاصرة غير متعدية وبضمها ان
كان بمعنى غلبته او اعنته وقويته وهذان الفعلان متعديان قال
العلامة الاجهوري فيما كتبه على شرح العلامة الزرقاني على البيقونية في علم
مصطلح الحديث وقد نظم اجمال السيوطي ذلك فقال

باقارئا كتب الاداب كن يقظا ... وحرر الفرق في الافعال تحريرا
عز المضاعف باتي في مضارعه ... ثلثث عين بفوق جا مشهورا
فما كقل وضد الذل مع عظم ... كذا كرمت علينا جا مكسورا
وما كعز علينا الحال اي صعبت ... فافتح مضارعه ان كنت تحريرا
وهذه الخمسة الافعال لازمة ... واضمم مضارع فعل ليس منقصورا
عززت زيدا بمعنى قد غلبت كذا ... اعنته ذلا ذا جاء ما نقولا
وقل اذا كنت في ذكر القنوت ولا ... يعزبادب من عاديت مكسورا
واشكر لاهل علوم الشرع ان عرهو ... لك الصواب وابد وافيه تذكيرا

قيل

قيل ان سبب نظم الجلال هذه الابيات انه سئل في ولا يعز من عاديت
في القنوت هل هو بكسر العين او ضمها ولذا نص على فتحه بخصوصه مع دخوله
في الاول قوله والتاييد بالملائكة اي تقويته بهضو والملائكة حروبه
وغزواته تكثيرا السواد المسلمين وتسديد الصولتهم وارعابا لقلوب
المشركين واخماد الشوكتهم بل ورد ان الملائكة قاتلوا عدا في غزوة
بدر الكبرى فالتاييد تفعيل من الايد وهو القوة قوله السكينة
بفتح السين وكسر الكاف خفيفة هي الطمانينة والوقار وهي التاني
في جميع الامور انتهى شهراوي بزيادة قوله والسبع المثاني اي كما قال الله
جل وعز ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال ابن الجوزي
سبب نزولها ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود قريظة
والنضير في يوم واحد فيها انواع من البز والطيب والجواهر فقال
المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل
الله فانزل الله هذه الاية وقال قد اعطيتكم سبع آيات هي خير من
هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله لا تمدن عينيك
الاية قال ابن الفضل قلت وهذا القول ضعيف او لا يصح
لان هذه الاية مكية باجماع اهل التفسير وليس فيها من المدن شيء
ويهود قريظة والنضير كانوا بالمدينة فكيف يصح ان يقال ان سبع
قوافل جاءت في يوم واحد فيها اموال عظيمة حتى تمناها المسلمون فانزل
الله هذه الاية واخبرهم ان هذه السبع الايات هي خير من السبع القوافل
والله اعلم انتهى من تفسير الخازن وقوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من
آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة
فانهما في حكم سورة ولذا لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل
يونس او كلها ميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني
بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان ذكر مثنى تكرر قراءته
او الفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)